محمد ياسين مظهر صديقي

دور الغنائم في اقتصاد العصر النبوي

مجلة (تحقيقات إسلامي) باللغة الأردية - ربع سنوية
العدد الرابع: السنة الأولى - صفر ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م
العنوان: بان والي كوتي: دودبور - عليجره ٢٠٢٠٠١ : الهند

تلخيص : محمد نجاة الله صديقي
المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي
جامعة الملك عبدالعزيز - جدة - المملكة العربية السعودية

يقول الباحث في مقدمة هذا البحث الفريد أن المؤرخين يقعون بين الإفراط والتفريط في معالجة أمر الغنائم وما لعبته من دور في اقتصاد المجتمع الإسلامي في العصر النبوي- فبينما نجد المستشرقين ومن تابعهم من المؤرخين يتهمون المسلمين بالغزو لأجل الغنائم، ويعظمون دورها في اقتصادهم، نجد المسلمين يهملون الموضوع ولا يعطونه ما يستحق من عناية وخاصة الجانب الاقتصادي منه، وقد قام الباحث بجهد بارز إذ سرد الغزوات والسرايا وما أتت به من غنائم في كل سنة من السنوات العشر بعد الهجرة وأخذ كل غزوة أو سرية على حده مستندًا في ذلك على المراجع المعروفة والمعتمدة وأجرى تقديرًا لمجموع الغنائم التي تم الاستيلاء عليها وتشمل الغنائم المنقولة وغير المنقولة من الأموال وعلى ضوء الدراسة فإن تقدير الباحث يبلغ ستة ملايين ومائتا ألف درهم (٦,٢٠٠,٠٠٠).

ثم قارن قيمة جملة الغنائم بما قام به المسلمون من النفقات على تعبئة الجيوش، والذي قدر له على ضوء دراسته مبلغًا إجماليًا لا يقل عن خمسة ملايين درهمًا (٥,٠٠٠,٠٠٠) وهذا المبلغ لا يحتوي على ما أصاب الإنتاج الزراعي والحيواني آنذاك نتيجة هذه الحروب.

ثم لفت الباحث النظر إلى عدد السكان المسلمين في المدينة المنورة ولاسيما في أواخر العصر النبوي وما يلزم كل فرد من دخل للقيام بأمر حياتهم.. وقرر على أساس هذه الإحصائيات أن حصة الغنائم في هذا الدخل السنوي لا يتجاوز واحد في المائة من الدخل السنوي، كما أكد الباحث أن المجتمع الإسلامي في العصر النبوي كان يعتمد على الزراعة والتجارة وعلى الحرف الصناعية أما الغنائم والفيء فقد أعانت المسلمين بقدر ما إلا أن القول بأنها قامت بدور أساسي أو أنها كانت هي القصد من الغزو الإسلامي، فهذا قول ينافي الواقع والعدالة في ضوء ما أورده الباحث من الحقائق والإحصائيات.

محمد نجاة الله صديقي
المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي
جامعة الملك عبدالعزيز – جدة